مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية المجلد (3) العدد(11)- سبتمبر 2024م
الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: x 145-2812 الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: 2812- 5428
الموقع الإلكتروني: https://jlais.journals.ekb.eng

تَطَوُّرُ أَلُوفُونَاتِ الْفُونِيمَاتِ السِّتَّةِ فِي اللَّهَجَاتِ الْآرَامِيَّةِ الْغَرْبِيَّةِ الْحَدِيثَةِ دِرَاسَةٌ صَوْتِيَّةٌ مُقَارَنَةٌ

د. طارق سليمان مصطفى سليمان النعناعي

أستاذ اللسانيات المقارنة المساعد، بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان

وبكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية

tareks@squ.edu.om

ORCID iD: 0009-0005-9600-0447

Journal of Arabic Language and Islamic Science Vol (3) Issue (11)- spt2024
Printed ISSN:2812-541x On Line ISSN:2812-5428

Website: https://jlais.journals.ekb.eg/

تَطَوُّرُ أَلُوفُونَاتِ الْفُونِيمَاتِ السِّتَّةِ فِي اللَّهَجَاتِ الْآرَامِيَّةِ الْغَرْبِيَّةِ الْحَدِيثَةِ دِرَاسَةٌ صَوْتِيَّةٌ مُقَارَنَةٌ

د. طارق سليمان مصطفى سليمان النعناعي

أستاذ اللسانيات المقارنة المساعد، بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، وبكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية

اَلْمُلَخَّصُ الْعَرَبِيُّ

الأهداف:

تحديد تطور ألوفونات الفونيمات الستة في الآرامية الغربية الحديثة، والتنبيه على أخطاء بعض الدراسات الحديثة التي تصدت لموضوعها، دون الوفاء بالإلمام به.

المنهج:

المنهج التاريخي المقارن لدراسة ألوفونات الفونيمات الستة في اللهجات الآرامية الغربية الحديثة، والسريانية القديمة، والعبرية.

النتائج:

أضافت الدراسة ثمانية ألوفونات قد أغفلها أرنولد، وتبعه ياسترو، في دراستيهما، عن تطور ألوفونات الفونيمات الستة في اللهجات الآرامية الغربية الحديثة، مَعْلُولَة وبَخْعَة وجُبْعَدِين. وحققت الدراسة فيما ثبت صحته من الخمسة عشر ألوفونا الأخرى، ونبهت على أخطاء الاستشهاد فيها، ونبهت على شبه اندثار القاعدة الصوتية القديمة، وأن اللهجات الآرامية الغربية الحديثة، تميل إلى استعمال الأصوات الاحتكاكية أكثر من الانفجارية.

الخلاصة:

وصلت ألوفونات الفونيمات الستة إلى ثلاثة وعشرين ألوفونا، تميل فيها اللهجات الآرامية الغربية الحديثة، إلى استعمال الأصوات الاحتكاكية أكثر من الانفجارية، وسقطت منها أصوات: الجيم، والدال، والفاء المجهورة.

الكلمات الدالة: (ألوفونات الفونيمات الستة؛ اللهجات الغربية؛ الآرامية الحديثة؛ صوتية؛ مقارنة).

The development of the six-phoneme allophones in western Neo-Aramaic dialects: A comparative phonetic study

Dr. Tarek S. M. S. Alna`naa`i
Assistant Professor of comparative Linguistics at the College of Arts and Social Sciences, Sultan Qaboos University
&
College of Dar Eluloum, Cairo University
Orcid No: https://orcid.org/0009-0005-9600-0447
0096891780972
tareks@squ.edu.om

ABSTRACT

Objectives :
The study determines the development of the six-phoneme allophones in western Neo-Aramaic dialects, and points out the errors of some recent studies that did not give accurate results in it.

Methods:
The comparative historical approach is used in this study to investigate these allophones in western Neo-Aramaic dialects, old Syriac, and Hebrew.

Results:
The study added eight allophones that were overlooked by Arnold, followed by Jastro, in their studies on the development of the six allophones in modern Western Aramaic dialects, Ma'lul, Bakh'a, and Jab'adin. The study investigated what was proven correct from the other fifteen allophones, and pointed out the errors of citing them, and pointed out the near extinction of the old phonetic rule, and that modern Western Aramaic dialects tend to use fricative sounds more than explosive sounds.

Conclusions:

The allophones of the six phonemes reached twenty-three allophones, in which the western Neo-Aramaic dialects tend to use fricatives more than explosives, and the voiced sounds of: [g], [d], and [v] were dropped from them.

Keywords:

(the six-phoneme allophones; Western dialects; Neo-Aramaic; Phonetics; comparison)

00. مقدمة

يعالج **موضوع هذه الدراسة** ظاهرة ألوفونات الفونيمات الستة؛ إذ تميزت بعض اللغات السامية بظاهرة صوتية، يُعَبَّرُ عنها شكليًّا بأنَّ لبعض حروفها شكلين: معجمًا، ومهملًا، على مستوى اللغة المكتوبة written language، أي: على مستوى الحرف Letter؛ ويُصطلح لتلك الظاهرة على هذا المستوى الكتابي بـ"حروف بجدكفت". عرفنا تلك الظاهرة في بعض اللغات السامية، ولاسيما في الآرامية بلهجاتها، والعبرية (راجع: Brockelmann, 1908, 37; Brockelmann,1916, 84.، وعبد التواب، 1405هـ، 213). أما على مستوى اللغة المنطوقة spoken language، أي: على مستوى الصوت Sound، فترى هذه الدراسة أن ما تُمثله بدقة – وفقا لمصطلحات علم الأصوات الحديث، هو المصطلح الصوتي "ألوفونات الفونيمات الستة-the six phoneme allophones "، وترى الدراسة إمَّا أن يُطلق عليها أصوات "بجدكپت"، أي بالنطق الموحد للأصوات الانفجارية، وبالباء المهموسة غير الموجودة في العربية، وإمَّا أن يُطلق عليها أصوات "ڤغذخفث"، أي بالنطق الموحد للأصوات الاحتكاكية، وبالفاء الأولى المجهورة غير الموجودة في العربية. **واللهجات الآرامية الغربية الحديثة** هي لهجات ثلاث قرى سورية: مَعْلُولَة، وبَخْعَة، وجُبْعَدِين. **وأهمية هذه الدراسة** أنها تمثل تصحيحا ذا أهمية علمية، لما ورد في بعض المؤلَّفات عن تلك اللهجات – أهمها دراسة ڤرنر أرنولد: "الآرامية الغربية الحديثة، ج 4، القواعد" " Das Neuwestaramäische V. Grammatik" (راجع: Arnold, 1990b) التي تُنسب إلى المصادر في مجالها في العصر الحديث، وما تبعها من دراسات، أهمها دراسة أوتو ياسترو: "اللغات الآرامية الغربية" "The Neo-Aramaic Language" (راجع: Jastro, 1997) – إذ جاء **الدافع** من انتباه الباحث إلى عدم دقة بعض المعلومات في تلك الدراسات، والرغبة في التنبيه عليها.

وتتمثل **إشكالية الدراسة** في عدم إلمام صاحب الدراسة الأولى - ومن تبعه - بالنماذج التي جمعها وحشدها في مؤلفه، من دون الانتباه إلى غير قليل مما يمكن أن يُضاف إلى تلك الدراسة من تصحيحٍ لبعض معلوماتها. **وتهدف الدراسة** إلى تحديد تطور

ألوفونات الفونيمات الستة في الآرامية الغربية الحديثة، والتنبيه على أخطاء بعض الدراسات الحديثة التي تصدت لموضوعها، دون الوفاء بالإلمام به. أما عن **الدراسات السابقة** فلا نعلم أن ثمة دراسة سبقت في هذا الموضوع بالتحديد في اللهجات الآرامية الغربية الحديثة؛ لأن تلك اللهجات مما تفتقر إليه المكتبة العربية، وإن كان ثمة دراسات في العبرية أو غيرها من اللغات السامية، مثل، دراستي:

- عمايرة، إسماعيل أحمد (1986م): ظاهرة بجدكفت بين العربية واللغات السامية، دراسة مقارنة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، مج 10، ع 31، ص 25 – 51.
- ومغيث، عصام عيد (2022م): أصوات בכפ"תגד "بكف تجد" في اللغة العبرية بحث في التطور الصوتي، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، ع 122، ص 385–420.

وأهم ما تختلف فيه هذه الدراسة عن الدراستين السابقتين، أنها دراسة في اللهجات الآرامية الغربية الحديثة، وهذا ما لم يُدرس في أي منهما، وتختلف كذلك في أن الآرامية والعبرية فيها يمثلان الخلفية التاريخية العلمية السامية فحسب، بالنسبة إلى اللهجات الآرامية الغربية الحديثة، وجهة هذه الدراسة. وكان لزاما علينا أن نوضح باختصار شديد، الأصوات العربية المقابلة لألوفونات الفونيمات الستة، لغة المحيط اللغوي أو البيئة اللغوية التي أثرت في اللهجات الآرامية الغربية الحديثة، بوصفها لغة الجمهورية العربية السورية، موطن هذه اللهجات.

ومنهج الدراسة هو المنهج التاريخي المقارن، إذ تضع الدراسة الخلفية التاريخية للظاهرة الصوتية، مُمَثَّلَة في الآرامية – اقتصارا من لهجاتها على السريانية القديمة؛ لأنها تفي بإعطاء صورة صحيحة عن تلك الألوفونات؛ ولأنها الفرع القديم للآرامية الحديثة – والعبرية التي تجسد ظاهرة ألوفونات الفونيمات الستة عبر عصورها المختلفة، ثم تقارن الدراسة بين القديم، ووفق قوانينه الصوتية، من ناحية، وما آلت إليه أصوات الحديث، من ناحية أخرى، مع مراعاة البيئة اللغوية العربية لهذه المآلات.

وبناء على ذلك **تنقسم الدراسة** إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: تُعَرِّفُ بالموضوع، وأهميته، ودوافعه، وإشكاليته، وأهدافه، والدراسات السابقة عليه، ومنهجه، وتقسيمه. والتمهيد: يُحدد فيه معنى الألوفون، واللهجات الآرامية الغربية الحديثة، وموطنها، وقائمة المختصرات لهذه الدراسة. والمبحث الأول "الخلفية السامية": تُحدد فيه الخلفية العلمية لأصوات "بجدكپت" في اللغات السامية التي تمثل تلك الظاهرة الصوتية، في الآرامية – تمثيلا بالسريانية القديمة خاصة – وفي العبرية، وذلك للوقوف على الحالة الصوتية لتلك الألوفونات؛ لمقارنتها بحال مثيلاتها في اللهجات الآرامية الغربية الحديثة، ومقارنة ذلك بالعربية. والمبحث الثاني"مقارنة ألوفونات الآرامية الغربية الحديثة بالقديمة": وفيه تُعرض النماذج التي توصل إليها الباحث، تمثيلا لتحولات ألوفونات الفونيمات الستة إلى أصواتها الجديدة، والمبحث الثالث "التعقيب": وفيه شرح وتفصيل لآراء الدراسة المختلفة عما سبقها من دراسات، ثم الْخَاتِمَة: وتعرض أهم نتائج الدراسة، وتوصياتها.

0. تمهيد

1.0. مفهوما الألوفون والفونيم

الألوفونات، هي التغيرات الصوتية الملموسة لما يعرف بالفونيم (Crystal, 2008, 20; Bussmann, 1998, 43-44; und Glück, 2000, 30)، ويُطلق عليها "الصور النطقية، أو الأحداث النطقية الفعلية، وهي كثيرة كثرة فائقة (بشر، 1980م، 32؛ وبشر، 2005م، 137). فإذا كان من الممكن أن يشتمل الفونيم على صوت واحد: فون Phone أو صوت موضوعي، فهو في الكثير الأعم يشتمل على مجموعة من الفونات المتشابهة، أو التنوعات الصوتيةphonetic variants التي يتوقف استعمال كل منها – أساسا –على موقعه في الكلمة (أولا– أو وسطا – أو آخرا) وعلى الأصوات المجاورة له (قبل علة – قبل ساكن – بين علتين – ملاصق لصوت مجهور – أو مهموس ... إلخ) هذه الفونات تسمى – حينئذ – تنوعات موقعية positional variants أو ألوفونات Allophones للفونيم نفسه (بشر، 2005م، 137). والفونيم Phoneme، هو: مفهوم مجرد؛ لأن ما ينطق فعلا هو الألوفون وليس الفونيم، فالفونيمات أنماط للأصوات types of sounds، والمنطوق بالفعل هو صورها،

وأمثلتها الجزئية التى تختلف من سياق إلى آخر. ويعرف بعضهم الفونيم بأنه: أصغر وحدة صوتية، عن طريقها يمكن التفريق بين المعاني (بشر، 1980م، 31؛ وبشر، 2005م، 137؛ والخولي، 1991م، 209). وكل لغة تعتمد في عملها على عدد محدد من الفونيمات (الوحدات الصوتية) المتميزة (دى سوسور، 1988م، 53).

2.0. الآرامية الغربية الحديثة western Neo-Aramaic

للآرامية أربعة فروع لغوية مختلفة: آرامية مَعْلُولَة، وطُورُويُو، والآرامية الشرقية الحديثة، والمندعية الحديثة. ولهجة طُورُويُو، موطنها الأصلي طور عبدين، وهي هضبة جبلية قاحلة في قلب مقاطعة ماردين التركية (Jastro, 1988, xv; und Jastro, 1993, xv.). وقد حُفِظَت الآرامية الغربية الحديثة في ثلاث قرى فقط في جبال قلمون، في شمال شرق دمشق، في مَعْلُولَة، وبَخْعَة، وجُبْعَدِين. ومَعْلُولَة قرية مسيحية، لكن سكان بَخْعَة، وجُبْعَدِين كلهم مسلمون. وبناء اللغة في القرى الثلاث واحد بشكل عام. وتعرضت الآرامية الغربية الحديثة لمؤثر لغوي واحد، هو لغة الغالب، اللغة العربية؛ فإنَّ بها فيضا من الكلمات العربية التي تكيفت مع الأصوات والصرف الآراميين (عدا الكثير من الكلمات الدخيلة)، إذ لا يمكن تمييزها غالبا، من المخزون اللغوي المتوارث. واللهجات الآرامية الغربية الحديثة محافظة للغاية، في أصواتها وصرفها، على نحوٍ قريب مما في بناء اللغة الآرامية الوسطى، بين 500 – 1000م تقريبا (Jastro, 1997, 334). قرية مَعْلُولَة هي أشهر القرى الآرامية الثلاث، في جبال أنتيلبانون، وهي محاطة بثلاث صخرات على ارتفاع 1500 متر تقريبا، عن سطح البحر. تنتمي مَعْلُولَة إلى محافظة قُطيفة وتقع بين القريتين الآراميتين بَخْعَة وجُبْعَدِين (Arnold, 1991[a], 1). ويعتقد سكان مَعْلُولَة أن اسمها القديم كان Seleucia (Arnold, 1991[b], 3)، وأغلب سكان مَعْلُولَة مسيحيون في حَيَّيْنِ مسيحيين، أما المسلمون فلا يتميزون بحيٍّ خاص، بل يعيشون بين المسيحيين. وقد يزيد عدد سكان مَعْلُولَة في الصيف على 5000؛ لأن أغلبهم يعملون خارجها، أما في الشتاء فقد يصل عددهم إلى 1000 فقط (Arnold, 1991[a], 13). وقد جُمعت اللغة من 35 متحدثا بين 20 – 89 عاما (Ebenda, 21)، وذُكرت أسماؤهم ووظائفهم (Ebenda, 381-382).

أما قرية بَخْعَة فأصغر القرى الثلاث المتحدثة بالآرامية الغربية الحديثة، يسكنها بين الألف والألف والخمسائة، من المسلمين السُنَّة. وعلى الرغم من أن الاسم الرسمي كان "صرخة" منذ اتحاد سوريا ومصر، فإن هذا الاسم الجديد لم يرسخ في الاستعمال الشائع (Arnold, 1989, 1). وتقع بَخْعَة في شمال دمشق، في منتصف الطريق بين مَعْلُولَة ويَبْرُد (Ebenda, 3). ويذكر الكاتب، أنه جمع لغتهم من 33 متحدثا (Ebenda, 10)، وذكر أسماءهم ووظائفهم (Ebenda, 367)، ويذكر أن أعمار المتحدثين بين 13 – 74 (Ebenda, 10). وأما قرية جُبْعَدِين فتقع في وادٍ يبعد قليلا عن الطريق الواصل بين صيدنايا ومَعْلُولَة، تحت سلسلة من الصخور (Arnold, 1990[a], 1). والاسم الآرامي للقرية هو "جُبَّعُوذ". ويبلغ عدد سكانها ألفي نسمة، كلهم من المسلمين السُنَّة، وقد بدأ التحول إلى الإسلام في القرن السادس عشر. ففي عام 1543 كان جميع سكان القرية مسيحيين، لكن في عام 1569 كان هناك 16 أسرة مسلمة، و73 أسرة مسيحية (Ebenda, 3). وجُمعت لغتُهم من 37 متحدثا (Ebenda, 8)، وذُكرتْ أسماؤهم ووظائفهم، وحُددتْ أعمارُهم بين 20–86 (Ebenda, 435–454).

3.0. قائمة المختصرات

سنرمز للكلمات المتكررة في هذه الدراسة بكثرة، بالمختصرات التي توضحها القائمة الآتية:

الكلمة العربية	الاختصار	الاختصار	الكتاب الألماني
بَخْعَة	**ب.**		
جُبْعَدِين	**ج.**		
مَعْلُولَة	**م.**		
		NWAG	Das Neuwestaramäische V. Grammatik

1. الخلفية السامية

1.1. السريانية نموذج الآرامية

1.1.1. تمهيد

عَرفت الآرامية القديمة ظاهرة الازدواج الصوتي الانفجاري والاحتكاكي لبعض فونيماتها، وظهر ذلك في لهجاتها المختلفة، لكن القاعدة لم تَطَّرِد بانتظام في كل الأحوال، وعبر العصور، فثمة أمثلة على تداخل وجوه النطق (الظاهر في الكتابة) لأصوات ܒ، ܘ، ܦ، ܘ، ܦ، ܘ، ܒ، في الآرامية، إذ يمكن أن تصبح ב [الباء الانفجارية المجهورة] صوتا مهموسا قبل الأصوات المهموسة، مثل: מב/פטחיה، وתפשיל، وתבשיל طعام مطبوخ، ويظهر كذلك تداخل ב [الباء المجهورة]، وפ [الباء المهموسة]، مثل: בדקה أَمَرَهُ، [بدلا من פדקה]، وكذلك [تداخل] كتابي في חדר، وחזר عاد (Bayer, 1994, 278–279; und Bayer, 2004, 2/317).

2.1.1. القاعدة في السريانية القديمة

	الفونيمات الستة الأصلية			ألوفوناتها الانفجارية			ألوفوناتها الاحتكاكية		
	الفونيم السرياني	المقابل العربي	المقابل الصوتي	الألوفون السرياني	المقابل العربي	المقابل الصوتي	الألوفون السرياني	المقابل العربي	المقابل الصوتي
1	ܒ	ب	b	ܒ	ب	b	ܒ	–	v = b̲
2	ܓ	ج	g	ܓ	ج	g	ܓ	غ	ġ
3	ܕ	د	d	ܕ	د	d	ܕ	ذ	d̲
4	ܟ	ك	k	ܟ	ك	k	ܟ	خ	x / k̲
5	ܦ	–	p	ܦ	–	p	ܦ	ف	f
6	ܬ	ت	t	ܬ	ت	t	ܬ	ث	t̲

توضح القائمة السابقة أن لحروف "ܒܓܕܟܦܬ" نطقين، في السريانية (راجع: داود، 1896م، 21–28؛ ودريان، 1913م، 15؛ والقرداحي، 1924، 6–10، والطيرهاني، 2003م، 95، وحسنين، 1994، 75–76)؛ إذ صارت بعد الحركة (أو بعد السكون

المتحرك)، في وقت مبكر، احتكاكية (بالسريانية روكاخا، أي: رخاوة)، وسيشار إلى ذلك غالبا، بنقطة تحت الحرف، عل سبيل المثال: ܐ أيضا (قارن אף العبرية). [أما في بداية المقطع، أو بعد السكون التام] فالنطق الشديد الانفجاري (بالسريانية قوشايا، أي: شدة) وسيُشار إليه بنقطة فوق الحرف، على سبيل المثال: ܟ عزب/عذراء (Nöldeke, 1904, 10; Segal,1953, 1; Brockelmann, 1962, 10–11; Nöldeke, 1966, 10; und Ungnad, 1992, 9).

3.1.1. نقص في النظام الكتابي

السريانية لا تملك علامة للتضعيف، أو التشديد - مثل علامة الداجيش، في العبرية، أو الشدة في العربية - ولذلك يُعرفُ التشديد فيها بوضع النقطة أعلى حروف ܠ، وܗ، وܪ، وܒ، وܡ، وܚ. ويكون نطقها دائما مثل حروف בגדכפת في العبرية، نطقا انفجاريا، مثل: ܚܘܒܐ، المكتوبة ḥubâ، وتُقرأ ḥubbâ، وليست ḥubâ، أي: حبّ، وكان يجب أن تنطق ḥûḇâ. ومع ذلك – حتى مع النطق وعلامات الترقيم الأكثر دقة – فغالبا ما تكون القراءة الصحيحة ممكنة فقط بمساعدة أصول الكلمات، مثل: ܫܘܩܐ، التي يمكن أن تُقرأ: šûḳâ، أوšûḳḳâ. ولأنها تطابق الكلمة العبرية שוק شارع/سوق (هذا كلام أونجناد، وكأنه يفترض وجوب مطابقة الكلمات الآرامية أو السريانية للكلمات العبرية، وهذه نظرة غير علمية؛ لا دليل عليها من الناحية التاريخية)؛ فإن القراءة الصحيحة لها تكون šûḳâ (Ungnad, 1992, 9). وثمة نقصٌ آخر في الكتابة [السريانية]، وهو غياب السكون. فلا علامة للسكون التام، ولا علامة للسكون المتحرك. لكن نادرا ما يُستعمل الخط الأفقي فوق الحرف بوصفه سكونا، وتُفتقد العلامة المميزة [للسكون] في غير ذلك. أما السكون التام (أي: إغلاق المقطع)، فنحو: ܫܓܝܪܐ، رفيق/زميل (في الكتابة العبرية חברא)، وأما السكون المتحرك، فنحو: ܫܟܘܠܐ، سلامة، שלמא، ومع الحرف الحلقي، فنحو: ܥܡܝܪܐ، أعمى: עוירא، (Ebenda, 10).

4.1.1. تمثيل القاعدة

تتحقق ألوفونات الفونيمات الستة في اللغة السريانية، في نطق الكلمات الآتية: [kṯaḇā]: كتاب، [baḵtaḇā]: في الكتاب. وܒܪܐ، [brā]: ابن، [waḇrā]: وابن.

[gaḇrā]: رجل، [lġaḇrā]: للرجل، ولكن: لكن، وفلا، أوفمل: كُلّ، ولـ: لِ، من أجل، وحمل: مقابل، إلى، ضد (Kiraz, 1994, 3)، [dmā]: دم، [baḏmā]: بالدم، [plaġ]: شق، [waflaġ]: وشق. وخملا، بيت، وعنكلا، كثير، وعنم، أحيانا، و عض، يحدث، يجد، يستطيع، ونجعا، نفس، وكل، ليس (Ibid, 4, 6).

5.1.1. الخروج عن القاعدة

ثمة كلمات يكون فيها الألوفون احتكاكيا، على الرغم من أنه مسبوق بحركة، مثل: ʾاḇā، أب، والأصل أن يكون انفجاريا، مثل: ʾaḵā، سيد، أستاذ، عظيم (Ibid, 4). لكن هناك من يرى أن الخبراء من السريان الغربيين في قرية قرقوش بجوار الموصل، يلفظون الفاء المجهورة الاحتكاكية في مواضعها، إلا في كلمتين: ʾaḇḇā، رصاص، وʾaḇā، أب (راجع: داود، 1896م، 23)، أي ينطقونهما بالباء المجهورة الانفجارية.

2.1. العبرية

1.2.1. القاعدة في العبرية القديمة

	الفونيمات الستة الأصلية			ألوفوناتها الانفجارية			ألوفوناتها الاحتكاكية		
	الفونيم العبري	المقابل العربي	المقابل الصوتي	الألوفون العبري	المقابل العربي	المقابل الصوتي	الألوفون العبري	المقابل العربي	المقابل الصوتي
1	בּ	ب	b	בּ	ب	b	ב	–	v = b̲
2	גּ	ج	g	גּ	ج	g	ג	غ	ġ
3	דּ	د	d	דּ	د	d	ד	ذ	d̲
4	כּ	ك	k	כּ	ك	k	כ	خ	x / k̲
5	פּ	–	p	פּ	–	p	פ	ف	f
6	תּ	ت	t	תּ	ت	t	ת	ث	t̲

توضح القائمة السابقة (النعناعي، 2010م، 11، 12) أن الفونيمات الستة الأصلية المفترضة، هي الأصوات الانفجارية؛ ولذلك يصح أن نطلق عليها مصطلح "فونيمات" كما تمثل هي نفسها على المستوى التطبيقي "الألوفونات" الانفجارية المنطوقة؛ لأن

الألوفون هو المنطوق بالفعل (Bussmann, 1998, 43-44)، أما الفونيم فمُفْتَرَضٌ نظريّ مجرد جامع لأشكال الألوفونات التي تمثله (بشر، 1980م، 31؛ وبشر، 2005م، 137؛ والخولي، 1991م، 209). أما الأصوات الاحتكاكية، فتمثل الألوفونات فحسب؛ لأننا افترضنا أنها ليست ما يمثل الفونيمات الأصلية؛ وبذلك تتضح المشكلة التي يقع فيها كثير من الباحثين في الخلط بين الفونيم والألوفون، واختلافهم في إطلاق المصطلحات. والقاعدة هي الأصوات الانفجارية، في بداية الكلمة أو المقطع – ما لم يكن بعد حركة طويلة – أو بعد السكون التام، أو إذا ضُعِّف الصوت، وفيما عدا ذلك فتنطق النطق الاحتكاكي (עיין: גרבל, ניסן תשי"ט, 155, ואורנן, תשע"ה, 101–102).

2.2.1. أَثَرُ الآرامية في العبرية

قيل: إن اللغة العبرية انتهى التحدث بها في القرن الثالث الميلادي (راجع: مغيث، 2022م، 401)، وهذا الكلام غير صحيح؛ لأن المعروف علميا أن كتابة العهد القديم كانت بين القرنين الرابع والثاني ق.م، وأن اليهود كانوا يتكلمون الآرامية، في ذلك الوقت، ولم تكن العبرية لغة حديث (Zenger, 2004, 100, 106)، ويرجح برجشتراسر هذا التأثير للآرامية في العبرية (עיין: ברגשטרסר, 1982, 69)، وقيل إن: علماء الماسورا تأثروا بالآرامية وأرادوا أن يضعوا نسخة تنافس الكتب المقدسة عند الآراميين والمسلمين (בלאו, 1979, 52).

3.2.1. الترميز الكتابي للتحديد الصوتي

يميزون في العبرية النطق الانفجاري بوضع نقطة داخل الحرف، وتسمى شدَّة (אורנן, תשע"ה, 100)، وثمة شدتان في العبرية: الشدة الخفيفة: דָגֵשׁ קַל، والشدة الثقيلة: דָגֵשׁ חָזָק، للنطق الانفجاري (עיין: סגל, 1928, 20, ועיין: ברגשטרסר, 1982, 60)؛ إذ تحدد مواضع الأصوات الانفجارية من الاحتكاكية (עיין: ברגשטרסר, 1982, 187, ועיין: סגל, 1928, 67). وليست كل نقطة أو شدة لها الدور السابق، فثمة نقطة أو شدة لمجرد تمييز صوت من صوت، مثل تمييز الصاد צ، من السين ס، وتمييز القاف ק، من الكاف כ، وغير ذلك (עיין: חן, 2015, 31). وثمة علامة

كتابية أخرى، وهي وضع خط أفقي فوق الحرف، نحو: כ, ב, פ. (בלאו, 1979, 52).

4.2.1. تحديد الأصول الصوتية

تمثل الأصوات الاحتكاكية الأصل عند بعض الباحثين، أما الأصوات الانفجارية فاستثناء أو خروج عن القاعدة (אורנן, תשע"ה, 101-102)، ويؤكد بعض علماء اليهود أن الفاء العبرية كانت مثل الفاء العربية حتى مع كتابتها بالشدة في عصر الهيكل الثاني (טור סיני, 1954, 176). والعكس عند آخرين كانت هذه الحروف تنطق قديما نطقا انفجاريا فقط، واستدلوا على ذلك بالترجمة السبعينية من جهة، وبالكتابة اليونانية من جهة أخرى، وأن أسماء حروفها قريب جدا من نطق اللغة العربية (שם, 168).

5.2.1. الخروج عن القاعدة

ثمة أمثلة تدل على خرق القاعدة في وجود أصوات انفجارية بدلا من الاحتكاكية (עיין: שורצולד, תשל"ו, 215، وעיין: מורג, תשל"ז, 20, 56)، إذ جاءت أصوات احتكاكية بعد السكون التام (אמסטרדם, תש"ף, 74). وكان تعليل ذلك على أساس الفصل أو الوصل أو علامات النبر (עיין: מורג, תש"ד, 229). أما لغة المشنا فليست دقيقة في قوانين ألوفونات الفونيمات الستة – مثل لغة العهد القديم – ولها ثلاث قراءات مختلفة: القراءة اليمنية (עיין: עובד, בלי תאריך, 222. ועיין: שבטיאל, תשכ"ג, 340. ועיין: ב.צ. פישלר, תשל"ה, 89)، والقراءة الشرقية (السفاردية)، والقراءة الغربية (الإشكنازية) (עיין: שמש, 2020, 1). وثمة أمثلة على الاضطراب في وضع علامة الانفجار في غير مواضعها في القراءة الإشكنازية في المشنا (עיין: מרדכי מישור, תשמ"ט, 105). وثمة أمثلة كذلك، على عدم نطق الجيم والدال في أول الكلمة نطقا انفجاريا بل احتكاكيا في القراءة الإشكنازية في المشنا (עיין: שמש, 2020, 13). وقد حدثت التداخلات بين الأصوات في عبرية المشنا، مثل التداخل بين ב, פ – ק, כ, ב, ו وغير ذلك (עיין: אפשטיין, תש״ח, 1120-1127، ועיין: אבן גנאח, בלי תאריך, 143). وفي العبرية الحديثة ليس إلا ألوفونات ثلاثة فقط هي בכפ (שורצולד, תשל"ו, 217).

3.1. بين العربية وغيرها من اللغات السامية

العربية – والأكدية والأوجاريتية والجعزية – من اللغات الأحادية الفونيمات، وليس فيها ظاهرة الازدواج التي تمثلها ألوفونات الفونيمات الستة التي في الآرامية بلهجاتها، والعبرية (النعناعي، مارس2024، 752). لكن قد احتفظت العربية بفونيمات صوامت، لم تحتفظ بها العبرية، هي فونيمات: الذال، والثاء، والغين، والخاء؛ لأن ما يشار به إلى مثلها في العبرية بحروف (ד, ת, ג, כ) ماهو إلا ألوفونات لفونيمات: الدال، والتاء، والجيم، والكاف. وليست فونيمات مستقلة بتأدية المعنى؛ بل إن ما نعلمه من نطق اليهود للعهد القديم، ليدل على اندثار نطق الألوفونات الثلاث الأولى (الذال، والثاء، والغين) في الغالب (שורצולד, תשל"ו, 217). ويؤكد ما ذهبنا إليه (عدا الثاء)؛ قول ولفنسون: "أما وجوه الخلاف بين اللغات السامية، في حروفها، فإننا نجد حروف العربية، أكثر من حروف العبرية فحروف (ذ غ ظ ض) لا أثر لها فيها، ومن المحتمل أن هذه الحروف كانت موجودة في هذه اللغة قديما، ثم فقدت بالتدريج لعدم استعمالها" (ولفنسون، 1348هـ، 19، 20)؛ ولذلك فإن ما ذكر عن ألوفونات الذال والثاء والغين في العبرية القديمة يعد من الإشارات التاريخية القديمة، مثل ما لاحظه علماء الساميات من تفرقة الترجمة السبعينية LXX للعهد القديم، بين الصوت الطبقي الرخو المجهور (غ)، والصوت الحلقى (ع)، في كتابة الأعلام العبرية؛ ولم يكن لهما في الخط العبري سوى رمز واحد، وقد اتحدا في الواقع بعد ذلك في النطق، وهكذا نرى – من الممكن جدا – أن النطق كان يفرق في قديم الزمان، بين درجات صوتية مختلفة، ولم يصل إلينا شيء منها (راجع: بروكلمان، 1397هـ، 20). وفي العبرية ألوفونان، لا نجد لهما نظيرا في العربية؛ هما: الفاء المجهورة ב = v، والباء المهموسة פ = p، وهما ألوفونان لفونيمي الباء المجهورة ב = b، والفاء المهموسة פ = f. أو أن الفاء المهموسة فرع للفونيم الأصلي، الباء المهموسة: פ = p في اللغات السامية، وقد تطور في العربية من [p] إلى [F] أى إلى الفاء المهموسة، وقيل: "إن صوت الباء المهموسة (P) قد بقي كما هو في السامية الشمالية: العبرية والآرامية والأكدية، وتحول إلى صوت احتكاكي مهموس هو: ف، في السامية الجنوبية، مثال ذلك: كلمة פול في العبرية – صموائيل

الثاني 17/ 28، وعزرا 9/4 – فول في العربية (راجع: عبد التواب، 1405هـ، 213، 214). وتمثل تلك الألوفونات – مع غيرها – في العبرية ما يعرف بمجموعة "بجدكپت" الشديدة، والرخوة "ڤغذخفث"؛ فتميز الشدة الخفيفة بين النطقين، النطق الأكثر شدة، والنطق الأكثر رخاوة، أو احتكاكا. عندما تأتى في موقع آخر، في بنية الكلمة (עיין: טור סיני, תשי"ד, 165). وقد عدَّ بعضهم صوتي الثاء والذال مما انفردت بهما العربية: سواء أكانت العربية جنوبية أم شمالية (Bergsträsser, 1963, 4)، من دون باقي اللغات السامية، وقيل: حقا يوجد في العبرية [يعنى: العبرية القديمة]، والآرامية نطق الثاء والذال، غير أن ذلك فيهما فرع لفونيمي التاء والدال، في ظروف صوتية معينة، وهي أن يقع واحد منهما بعد حركة في مقطعه؛ فاختلاف النطق هنا لا يترتب عليه اختلاف المعنى. وهذا التطور حدث متأخرا في العبرية والآرامية؛ إذ تخضع أصوات "بجدكفت" فيهما للسياق الصوتي (عبد التواب، 1405هـ، 219)، ويرجح علماء الساميات أن تلك الألوفونات – في اللغتين العبرية والسريانية – ليست هى الفونيمات المندثرة من السامية القديمة (والتى احتفظت بها العربية)، بل هى تطورات صوتية لفونيمات أخرى، وتلك التي سبق ذكرها في مجموعة "بجدكپت". وعلى سبيل المثال، عندما قابل جزنيوس الفعل (אחז) العبري بـ (أخذ) العربي، ونظيره في اللغات السامية الأخرى (Gesenius, 1972, 28)، علق الدكتور زعيمة بأن الخاء العربية أبدلت حاء في العبرية والسريانية، وقد تلاشت الخاء السامية القديمة منهما (أي: الفونيم)، أما ما فيهما من صوت الخاء فهو خاء جديدة، أصلها كاف (زعيمة، 1981م، 184)، ويعنى بذلك ما نطلق عليه الآن مصطلح (الألوفون). بل إنه ألوفون مستحدث في اللغتين العبرية والسريانية.

2. مقارنة ألوفونات الآرامية الغربية الحديثة بالقديمة

1.2. نظرة عامة

إن كتاب NWAG؛ يحدد بشكل مباشر، أن فونيمي الجيم g، والدال d، قد سقطا من الآرامية الغربية الحديثة، وما جاء من الكلمات مشتملا على أحدهما أو كليهما، ما هو إلا من الكلمات العربية المستعارة (Arnold, 1990[b], 11-12). ويُفهم من الكتاب

السابق كذلك، بشكل غير مباشر، أن فونيمات الباء المجهورة b، والباء المهموسة p، والتاء t، قد سقطت كذلك منها، وما ورد من هذه الفونيمات في بعض الكلمات، ما هو إلا تطور من فونيمات أو ألوفونات أخرى، غير الأصلية. فقد تطور صوت الباء المهموسة p، إلى الفاء f، بوصفها صوتا جديدا بديلا من الصوت الأول، أما الباء المهموسة الموجودة بالفعل p، فما هي إلا شكل جديد بديل من الباء المجهورة المندثرة b. وتطور صوت التاء t، إلى الصوت المركب č، أو ć، وما وجد من الكلمات، وفيه صوت التاء، فإنما هو من الكلمات المستعارة من العربية. وتطور صوت الفاء المجهورة v، إلى صوت الباء المجهورة b، وما بقي من الصوت الأخير فطارئ، بوصفه بديلا من الأول؛ أما صوت الباء المجهورة الأصلي فقد سقط كما ذكرنا من قبل. أما ألوفونات الثاء والذال والخاء والغين فبقيت كما هي (Ebenda, 11-15; und Jastro, 1997, 334-335). وقد تتبعنا الأحكام الصوتية السابقة، في مظانها؛ لنتحقق من صحتها، وصحة شواهدها، وأضفنا أصول الكلمات الآرامية التي لم تكن في المصدر الأصلي، مستعينين باللغة السريانية القديمة، أقرب فروع الآرامية إلى اللهجات الغربية الحديثة؛ ولذلك فكل الأصول المفترضة أدناه، من عمل هذه الدراسة، وليست من دراسة NWAG، فكانت نتائج البحث والتحليل، أَنْ صَحَّتْ بعض هذه الأحكام، ولم يصح بعضها الآخر، كما يأتي:

2.2. ما صح حكمه، مع بعض أخطاء الاستشهاد

توضحه قائمة البيانات الآتية:

الفونيمات والألوفونات وفق دراسة NWAG			
	الفونيمات الأصلية	الألوفونات القديمة	ألوفونات الآرامية الغربية الحديثة
1	b	b	p
2		b̲	b
3	g	g	k
4		g	č

5		ġ	ġ
6	d	d	t
7		ḏ	ḏ
8	k	k	k
9		k	č
10		x	x
11	p	p	f
12		f	f
13	t	t	tš = č
14		t	ts = ć
15		ṯ	ṯ

إِذْ صَحَّ تحولُ الباء المجهورة إلى باء مهموسة (b> p)، وتحول الفاء المجهورة إلى الباء المجهورة b < b̲، وتحول الجيم إلى كاف، وتحول الجيم إلى الصوت المركب č، وبقاء الغين غينا، مع خطأ الشاهد، وتحول الدال إلى تاء t < d، وبقاء الذال ذالا ḏ < ḏ، مع خطأ الشاهد، وبقاء الكاف كافا k < k، وتحول الكاف إلى الصوت المركب k> č في جُبْعَدِين فقط، وبقاء الخاء خاءx < x، مع خطأ الشاهد، وتحول الباء المهموسة إلى فاء مهموسة f < p، وبقاء الفاء المهموسة فاء مهموسة f < f، مع خطأ الشاهد، وتحول التاء إلى الصوت المركب č، أي: t < č في مَعْلُولَة وجُبْعَدِين فقط، وتحول التاء إلى الصوت المركب ć، أي: t < ć، في بَخْعَة فقط، وبقاء الثاء ثاء ṯ < ṯ. وتفصيل ذلك فيما يأتي:

1.2.2. صحة تحول الباء المجهورة إلى باء مهموسة (b> p)

ورد في كتاب NWAG، الاستشهاد بـ xalpa (م./ج./ب.) كلب (Arnold, 1990[b], 12)، من دون تحديد اللغة القديمة التي يحتكم إليها، واكتفى بكلمة "القديم" فحسب، ومن دون إشارة إلى علة كتابة الكاف خاء، وعلة تحولها في الآرامية الغربية الحديثة. وعلى الرغم من أنه قد ذكر أن الكاف تتحول إلى خاء في لهجتي مَعْلُولَة وبَخْعَة، وإلى الصوت المركب č، في جُبْعَدِين؛ فإن المثال الذي ذكره لكلمة xalpa، في قرية

جُبْعَدِين نفسها، قد تحولت فيه الكاف إلى خاء، خلافا لما ذكر في الصفحة نفسها، وبين الشاهدين خمسة أسطر فحسب. وقد كتب كل شواهد الأسماء الآرامية الغربية الحديثة، بالفتحة القصيرة في آخرها، مثل: xalpa، والمفترض أنها تقابل الفتحة الطويلة على الأصل الآرامي مُلحُا kalbā (Costaz, No date, 156)، ولا ندري هل تطورت الفتحة الطويلة إلى الفتحة القصيرة، أو أنها مما غفل عنه جامع تلك الشواهد؟ وهذا خلاف النماذج التي حذفت فيها أصوات المد الأخيرة، طويلة كانت، أم قصيرة (راجع: موسكاتي، 1993م، 119؛ وبرجشتراسر، 1982م، 67).

وقد جمعنا شواهد تحول الباء المجهورة إلى الباء المهموسة، وأضافت إليها الأصول لمقارنتها بها، كما يأتي:

psōna < bsōnā (م./ج./ب.) (مفرد) غلام/صبي (Arnold, 1990^{b}, 312)، وrappa < rabbā كبير (Ebenda, 379)، وappīl < abbīl (م.) أعطني (Ebenda, 404)، وʿarpa < ʿarbā (ج.) أربع (مذكر)، (Ebenda, 401)، وʿarpaʿa < ʿarbaʿa (ج.) أربعة (Ebenda, 401) وeppe < ebbe (م.) تقريبا/حوالي(Ebenda, 395)، وuppe < ubbe (م.) تقريبا/حوالي، وyubbi < yuppi(ب.) تقريبا/حوالي (Ebenda, 395)، وḥašoppa < ḥašobbā (م.) الأحد (Ebenda, 406)، وzappen < zabben (م./ج./ب.) باع (Ebenda, 78).

2.2.2. صحة تحول الفاء المجهورة إلى الباء المجهورة b̲ < b

استشهد صاحب كتاب NWAG بكلمة dēba̲ ذئب، وأنها مثال على تحول الفاء المجهورة إلى الباء المجهورة، ولم يعلل مجئ الذال في أول الكلمة، ولم يعلل عدم كتابة الفتحة الطويلة في آخرها، فالأصل أن تكون الكلمة دِبحُا dībā̲ (Costaz, No date, 57)، ومثل ذلك، كلمة kōṯeb̲ < xōṯeb (م.) يكتب (Arnold, 1990^{b}, 152). وقد أكد داود عدم نطق أهل مَعْلُولَة للفاء المجهورة (راجع: داود، 1896م، 26).

3.2.2. صحة تحول الجيم إلى كاف

تحولت الجيم إلى كاف، في مَعْلُولَة وبَخْعَة فقط، وذلك نحو: ṯelka ثلج، (Arnold, 1990b, 12)، وأصلها: ܛܠܓܐ، ثلج (Costaz, No date, 392)، talgā بفتح التاء، والجيم، وبالفتحة الطويلة في نهاية الكلمة.

4.2.2. صحة تحول الجيم إلى الصوت المركب č

تحولت الجيم إلى الصوت المركبč، في جُبْعَدِين فقط، وذلك نحو: ṯelča ثلج (Arnold, 1990b,12)، وراجع في أصلها الفقرة السابقة: 3.2.2.

5.2.2. صحة بقاء الغين غينا، وخطأ الشاهد

قد صح بقاء الغين غينا، لكن الشاهد الذي استُشهِدَ به، غير صحيح؛ لأنه قد مثل بكلمة ġerma، عَظْم (Ebenda)، وكأنها محولة من الأصل ḡermā، وهذا غير صحيح؛ لأن الأصل ܓܪܡܐ garmā، عَظْم (Costaz, No date, 54)، أي: بالجيم وفق القواعد الصوتية لألوفونات الفونيمات الستة؛ وبفتح الجيم، وبالفتحة الطويلة – التي يُغفلها المؤلف غالبا – آخر الكلمة؛ ولذلك لا يصح هذا الشاهد إلا على تحول الجيم إلى غين، وهذا ما لم يقله المؤلف قط، في أي موضع من كتبه عن اللهجات الآرامية الغربية الحديثة. أما الشواهد الصحيحة على بقاء الغين غينا، فنتحراها، خلافا لما ذُكر من الخطأ السابق، نحو: ōšeġ < ōšeġ (م./ج./ب.)، تمنى (Arnold, 1990b, 12)، وašīġaṯ < ašīġaṯ (م./ب.) تمنت (Ebenda, 62).

6.2.2. صحة تحول الدال إلى تاء t < d

جاء الشاهد على ذلك بكلمة ġelta جلد (Ebenda, 12) – مشيرا إلى التاء، ومتجاهلا الغين في أول الكلمة – وكأن أصل الكلمة بالغين في أول الكلمة، وهذا خطأ، كما نبهنا من قبل. والصواب أن أصل الكلمة بالجيم: ܓܠܕܐ جِلْد (Costaz, No date, 48)، ġelta < geldā جلد (Arnold, 1990b, 12). وعلى هذا النحو: blōta < blōdā بلدة/قرية (Ebenda, 39)، وtartarīṯa < dardarīṯa شجرة الدردار (Ebenda, 357)، وܬܪܒܐ tarba < darbā (Costaz, No date, 70) درب (م./ج.)، (Arnold, 1990b, 326)، وterba < darbā (ب.) درب، (Ebenda, 326)،

وdwōya > twōya (م.) دواؤها (Ebenda, 322)، وdwō > twō (ب.) دواؤها (Ebenda, 322)، وdwō(ya)h > twō(ya)h (ج.) دواؤها، (Ebenda, 322)، وdwōye > twōye (م./ج./ب.) دواؤه، (Ebenda, 322)، وindar > intar دار، (Ebenda, 129).

7.2.2. صحة بقاء الذال ذالا ḏ > ḏ، وخطأ الشاهد

قد مَثَّل صاحب كتاب NWAG بمثال غير صحيح، على بقاء الذال ذالا؛ إذ مّثَّل بكلمة ḏōḏa، عَمّ (Ebenda, 12)، وهذا التمثيل يعني أنه يرى أن الأصل بالذال كذلك ḏōḏa، وهذا خطأ؛ لأن الأصل: ,,ُا (Costaz, No date, 57)، dādā، أو dāḏā، عمَّ؛ أي: بالدال، وفق قواعد ألوفونات الفونيمات الستة الصوتية؛ ولذلك فهو مثال على تحول الدال إلى ذال، وليس على بقاء الذال ذالا، كما مثَّل، إلا إن كان يعني الذال الثانية. أما الشواهد الصحيحة على بقاء الذال ذالا، فتتقصاها هذه الدراسة، على خلاف ما ذكره المؤلف، نحو: iḏmex < iḏmex (م./ج.) نام (Arnold, 1990[b], 56)، وiḏmax < iḏmax (ب.) نام، (Ebenda)، وyōḏʿin < yōḏʿin (م.) يعرفون (Ebenda, 32).

8.2.2. صحة بقاء الكاف كافا k > k

في بعض شواهد مَعْلُولَة وبَخْعَة بقيت الكاف كافا، نحو: ,ُهصاُا (Costaz, No date, 64)، وḏokkṯa < dōkkəṯa مكان (Arnold, 1990[b], 12)، و ُصُا، كفٌّ (Costaz, No date, 160)، kaffa < kaffā (ب.) كف/صفعة (Arnold, 1990[b], 14). وkafna < kafna (م.) كفن، (يُفرَّق في بَخْعَة بين Kaffa بمعنى "كفّ"، وxaffa بمعنى "كفى"، وفي مَعْلُولَة بين kafna بمعنى "كَفَن"، وxafna بمعنى "جوع" (Ebenda).

9.2.2. صحة تحول الكاف إلى الصوت المركب k > č

في بعض الأمثلة في جُبْعَدِين فقط، نحو: ,ُهصاُا (Costaz, No date, 64) ḏoččṯa < dōkkəṯa مكان (Arnold, 1990[b], 12).

10.2.2. صحة بقاء الخاء خاء x < x، وخطأ الشاهد

قد صح بقاء الخاء خاء، لكن الشاهد الذي استُشهِدَ به، غير صحيح؛ لأنه قد مثل بكلمة xarma، جبل الكَرْم (Ebenda)، وكأنها محولة من الأصل xarmā، وهذا غير صحيح؛ لأن الأصل ܟܪܡܐ karmā، ;كَرْم، جفن (Costaz, No date, 163)، أي: بالكاف وفق القواعد الصوتية لألوفونات الفونيمات الستة، وبالفتحة الطويلة آخر الكلمة؛ ولذلك لا يصح هذا الشاهد إلا على تحول الكاف إلى خاء، وهذا ما لم يقله المؤلف. أما الشواهد الصحيحة على بقاء الخاء خاء، فنتقصاها، خلافا لما ذُكر من الخطأ السابق، نحو: lēx < lēx لكَ (Arnold, 1990b, 27)، وaxal < axal (ب.) أكل (Ebenda, 36)، وaxul < axul(ب.) كُلْ (Ebenda, 36)، وbāx < bāx فيكَ، وbōx < bōx بكى/يبكي (Ebenda, 30).

11.2.2. صحة تحول الباء المهموسة إلى فاء مهموسة p > f

نحو: frīsčxun < prīstxun (م.) حَقُّكُمْ، (Ebenda, 38)، وaffeq < appeq (م./ج./ب.) أَخْرَجَ (Ebenda, 12).

12.2.2. صحة بقاء الفاء المهموسة فاء مهموسة f > f، وخطأ الشاهد

قد صح بقاء الفاء فاءً، لكن الشاهد الذي استُشهِدَ به، غير صحيح؛ لأنه قد مثل بكلمة foġla، فجل (Ebenda)، وكأنها محولة من الأصل foġla، وهذا غير صحيح؛ لأنها لو كانت آرامية الأصل، لكانت poġlā، أي: بالباء المهموسة وفق القواعد الصوتية لألوفونات الفونيمات الستة، وبالفتحة الطويلة آخر الكلمة؛ ولذلك لا يصح هذا الشاهد إلا على تحول الباء المهموسة إلى فاء، وقد تكون الكلمة عربية من "فجل". أما الشواهد الصحيحة على بقاء الفاء فاء، فنتقصاها في دراستنا هذه، خلافا لما ذُكر من الخطأ السابق، نحو: lᵊ-frīsčxun < lᵊ-frīstxun (م.) من أجل حَقِّكُمْ (Ebenda, 39)، وysōfran < ysōfran (ج.) أن يسافرن، وysōfrun < ysōfrun (ج.) أن يسافروا (Ebenda, 36)، وaḥrēf/aḥref < aḥrēf/aḥref (م.) أجب (Ebenda, 87)، وčaḥrif < taḥrif (م.) أن تجيبي، وčaḥref < taḥref، (م.) أن تجيب (Ebenda, 36).

13.2.2. صحة تحول التاء إلى الصوت المركب č، أي t >č

في مَعْلُولَة وجُبْعَدِين فقط، نحو: حُنًا (Costaz, No date, 37)، berča < bartā بنت/ابنة (Arnold, 1990[b], 12)، وnaḥḥiča < naḥḥita (م.) نزلتْ (Ebenda, 14).

14.2.2. صحة تحول التاء إلى الصوت المركب ć، أي t > ć

في بَخْعَة فقط، نحو: berća < bartā بنت/ابنة (Ebenda, 12)، وtamrā < ćamra تمر/بلح (Ebenda, 14).

15.2.2. صحة بقاء الثاء ثاء ṯ >ṯ

نحو: mīṯa <mīṯa (م.) موتى (Ebenda, 26)، وḥōṯa < ḥōṯa (م./ج./ب.) أخت (Ebenda, 12)، وnaḥḥīṯa < naḥḥīṯa (م.) مكان/محل/منزل (Ebenda, 14)، وbisnīṯ < bisnīṯ (م.) آنسة/بنت (Ebenda, 401).

3.2. ما أُغفل فاستدركناه

إن ما صح سابقا، لا يمثل الحقيقة كاملة، في تطور ألوفونات الفونيمات الستة، في اللهجات الآرامية الغربية الحديثة؛ لأن المصدر لم يستطع أن يُلم بشواهد تطور ألوفونات الفونيمات الستة في تلك اللهجات، ولم ينتبه إلى رصد كل التغيرات التي حدثت فيها، بشكل علمي دقيق. وما أغفله يجعل ما ذكره – على الرغم من صحته الجزئية – غير صحيح على المستوى الكلي العام، وتوضح ذلك القائمة الآتية:

ما أغفلته دراسة NWAG			
	الفونيمات الأصلية	**الألوفونات القديمة**	**ألوفونات الآرامية الغربية الحديثة**
1	**b**	**b**	**b**
2		**b̲**	**p**
3	**g**	**g**	**ġ**
4	**d**	**d**	**d̲**
5		**d̲**	**t**
6	k	k	x
7	**t**	**t**	**t̲**
8		**t**	**t**

استطعنا أن نضيف الألوفونات التي أغفلها كتاب NWAG، وهي: إغفال بقاء الباء المجهورة باء مجهورة (b < b)، وإغفال تحول الفاء المجهورة إلى باء مهموسة p < b̲، وإغفال تحول الجيم إلى غين g < ġ، وإغفال تحول الدال إلى ذال d < d̲، وإغفال تحول الكاف إلى خاء k < x، وإغفال تحول الذال إلى تاء d̲ < t، وإغفال تحول التاء إلى ثاء t < t̲، وإغفال بقاء التاء تاء t < t. وتفصيل ذلك، فيما يأتي:

1.3.2. إغفال بقاء الباء المجهورة باء مجهورة (b < b)

ثمة شواهد غير قليلة، على بقاء الباء المجهورة باء مجهورة، ولم يذكرها صاحب كتاب NWAG، وذلك نحو: bnō < bnō (م./ج.) أبناء، أولاد (Ebenda, 314)، وbīrā < bīra (مفرد) بئر (Ebenda, 320)، وbirō < birō (جمع) آبار(Ebenda, 320)، وyizbun < yizbun (م.) يشتري، وyuzbun < yuzbun (بَخْعَة/جُبْعَدِين) يشتري (Ebenda, 72)، وbēla < bēla تريد، وbēle < bēle يريد (Ebenda, 36، و-bᵊ < bᵊ- "حرف جر" (ج.) في (Ebenda, 39)، وbnōṯā < bnōṯā (م./ب.) بنات، وbnūṯa < bnūṯā (ج.) بنات (Ebenda, 313)، وصَّحدُا، أو صَّحدُا (Smith, 1998, 42)، bēʿṯa< biʿtā/bīʿtā (مفرد) بيضة، وbiʿō < biʿō (جمع) بيض (Arnold, 1990ᵇ, 296)، وغير ذلك.

2.3.2. إغفال تحول الفاء المجهورة إلى باء مهموسة p < b̲:

لم يُذكر أن الفاء المجهورة تحولت إلى باء مهموسة، في حين أننا قد وجدنا بعض الشواهد على ذلك، نحو: kōṯeb̲ < xōṯep (ب.) يكتب (Ebenda, 153).

3.3.2. إغفال تحول الجيم إلى غين g < ġ:

ثمة شواهد غير قليلة على تحول الجيم إلى غين، في حين أنها لم تُذكر على الإطلاق، في شواهد تطور ألوفونات الفونيمات الستة، وذلك نحو: gamlā < ġamla (ج.) الجمل (Ebenda, 41)، وgaḇrūn < ġabrūn (م.) رجال (Ebenda, 46)، وgōrḥa < ġōrḥa جُرحت، وgorḥā < ġorḥa جرحٌ (Ebenda, 33)، وgaḇrōnā < ġabrōna رجل، (Ebenda, 27)، وgešrā < ġešra جسر، وgišrō < ġišrō جسور (Ebenda, 26)، وingeḇ < inġeb (م.) سرق، وingaḇ < inġab (ب.)

سرق (Ebenda, 14)، وġḏiyōṯa < gḏiyōṯā (جمع) جداء/عنيزات، وgḏīṯā < ġḏīṯa (مفرد) جدي/عنيزة (Ebenda, 323)، وġelta < geldā جلد (Ebenda, 12).

4.3.2. إغفال تحول الدال إلى ذال ḏ < d

لم يُذكر غير تحول الدال إلى تاء فحسب، في حين أن ثمة شواهد غير قليلة على تحول الدال إلى ذال، نحو: ḏiʿne < diʿne (م.) عرفه (Ebenda, 256, 257)، وḏʿā < dʿā (م.) اعرفا، وḏʿā < dʿo اعرفا (Ebenda, 102)، وdimxiṯ < ḏimxiṯ نِمْتُ (Ebenda, 67)، وḏadō < daḏō (جمع) أعمام/أخوال (Ebenda, 23)، وḏmōxa < dmōxā (م./ب.) نوم (Ebenda, 31).

5.3.2. إغفال تحول الكاف إلى خاء x < k

ذُكِر أن الكاف تبقى كافا (م./ب.)، أو تتحول إلى الصوت المركب č (ج.)، ولم يُذكر غير ذلك، في حين أن ثمة أمثلة على تحول الكاف إلى خاء، في بعض الأمثلة، نحو: xalpa < kalbā (م./ج./ب.) كلب، وxarma < karmā (م./ج./ب.) كَرْم (Ebenda, 12)، وfṯeḥʾlxūn < fṯeḥʾlkun فتح لكم (Ebenda, 29)، وxaffā < kaffā(ب.) كَفى، (Ebenda, 14)، وxōṯep < kōṯeḇ (ب.) يكتب (Ebenda, 153)، وxōṯpin < kōṯbin (م./ب.) يكتبون (Ebenda, 152, 153)، وkōṯlā < xōṯla(مفرد) سور، وxoṯlō < koṯlō (جمع) أسوار (Ebenda, 27)، وkass < xass، لبس (Ebenda, 148, 149)، وxassaṯ <kassaṯ، لَبِسَتْ (Ebenda, 65)، وxūl < kūl (ج.) كلهم (Ebenda, 50)، وxēfa < kēfā (مفرد) حَجَر (Ebenda, 37)، وxifō < kifō (جمع) أحجار (Ebenda, 26)، وkafnen < xafnenجوعهن، وxafnin < kafnin جياع (Ebenda, 36).

6.3.2. إغفال تحول الذال إلى تاء ṯ < ḏ

ntōriṯ < nḏōriṯ درتُ، (Ebenda, 129).

7.3.2. إغفال تحول التاء إلى ثاء t < t̲

لم يُذكر أن التاء تتحول إلى ثاء في الآرامية الغربية الحديثة، على الرغم من أن الشواهد غير قليلة على ذلك، نحو: bēʿṯa < bēʿta بيضة (Ebenda, 27)، وnošᵊqtā < nošəqṯa قُبْلَة (Ebenda, 28)، وṯinōya < tinōyā جدي ذو حولين (Ebenda, 355)، وṯarʿa < tarʿā باب، وṯarʿō < tarʿō أبواب (Ebenda, 325)، وtnīṯā < ṯnīṯa مضيق، وṯniyōṯa < tniyōṯā مضيق (Ebenda, 323)، وṯax < tax تعال/ائت (م.)، وṯōx/ṯox/ṯax < tax تعال/ائت (ب.)، (Ebenda, 173)، وtax < (i)ṯa/ṯō تعال/ائت (ج.)، (Ebenda, 173)، وṯinō < tinō (م./ج.) تين، وṯinū < tinū (ب.) تينة (Ebenda, 259)، وṯōli < tōli (ب.) جاء، وṯēli < tēli(ب.) يجيء (Ebenda, 30)، وyiftoḥlax < yiftoḥlax (م.) أن يفتح لكَ (Ebenda, 28).

8.3.2. إغفال بقاء التاء تاء t < t

قد بقيت التاء تاء، في بعض الشواهد، ولم تتحول إلى الصوت المركب č، خلافا لما ذُكر من تطورات الألوفونات الآرامية الستة، نحو: لَحصَّبُا (Brockelmann, 1928, 367)، talmīḏa < tilmīḏa (في بَخْعَة فقط) تلميذ (Arnold, 1990ᵇ, 348)، وiḥtay < iḥtay (ج.) أغلق (Ebenda, 14).

3. التعقيب

1.3. لهجات غير مكتوبة

حُرمت اللهجات الآرامية الغربية الحديثة، من الأبجدية الكتابية، فهي لهجات خاصة لأقليات فيما بينهم، وإنما بذل المستشرقون جهودا ضخمة لإحيائها، والمحافظة عليها، لأسبابهم الخاصة؛ والكتابة الصوتية لا تعبر عن كل ما تعبر عنه الأبجدية الكتابية. فكنا نحتاج إلى علامة للقوشايا (علامة الأصوات الانفجارية) أو الروكاخا (علامة الأصوات الاحتكاكية) كما في السريانية (راجع الفقرة 3.1.1.)، وعلامة للشدة الثقيلة أو الخفيفة، أو السكون التام والسكون المتحرك، والحركة القصيرة والحركة الطويلة – ولا سيما الأخيرة التي لم يسجلها صاحب كتاب NWAG، قط – وعلامات النبر، كما

في العبرية (راجع الفقرة 3.2.1.)، ولا ندري الفروق الدقيقة بين الأصوات المتقاربة، إلا بالمقارنة بالأصول القديمة، ولغة المجتمع العربي السوري، الذي تعيش فيه هذه اللهجات.

2.3.بين الألوفون والفونيم

من اللافت للنظر أن صاحب كتاب NWAG، قد عدَّ بعض الألوفونات فونيمات؛ إذ يبدأ بذكر فونيمات لهجة مَعْلُولَة، وقد عدَّ منها: أصوات: **ġ، ḏ، x، f، ṯ**، "غذخفث" (Ebenda, 11)، لكنه عاد وعدَّها ألوفونات في الصفحة التالية مباشرة (Ebenda, 12)، ولا يصح له ذلك، إلا إذا عد الأصوات الاحتكاكية، أصلا للأصوات الانفجارية (راجع الفقرة: 4.2.1.)، ولا دليل على توجهه هذا التوجه؛ لأنه كتب القديم والحديث من الأصوات بالطريقة التقليدية التي تُكتب بها ألوفونات الفونيمات الستة. وقد سار ياسترو على نهجه حرفيا فيما قال (Jastro, 1997, 334, 335).

3.3. نقد النتائج السابقة

يتضح أن ما ذكره أرنولد عن تطور ألوفونات الفونيمات الستة غير صحيح من الناحية العامة؛ لأنه أغفل غير قليل من حالات تحول الألوفونات إلى أشكال صوتية غير التي ذكرها، على الرغم من حشده لشواهد الآرامية الغربية الحديثة، وتحليلها، والخروج بأحكام وقواعد عامة عنها. وبمراجعة نتائجه وتحقيقها في تطور الألوفونات من الناحية الجزئية، والاستدراك عليها، ظهرت النتائج الآتية:

1.3.3. إجمال تطور ألوفونات الفونيمات الستة

تلخصه قائمة البيانات الآتية:

خلاصة تطور ألوفونات الآرامية الغربية الحديثة			
	الفونيمات الأصلية	الألوفونات القديمة	ألوفونات الآرامية الغربية الحديثة
1	b	b	b
2			p
3		b̲	b

4			p
5	g	g	k
6			č
7			ġ
8	ġ		ġ
9	d	d	t
10			ḏ
11	ḏ		ḏ
12			t
13	k	k	k
14			č
15			x
16	x		x
17	p	p	f
18	f		f
19	t	t	tš = č
20			ts = ć
21			ṯ
22			t
23	ṯ		ṯ

توضح القائمة السابقة خلاصة تطور ألوفونات الفونيمات الستة في الآرامية الغربية الحديثة، ما ذكرته الدراسات السابقة، وما استدركناه عليها، مما أغفلته، كما شُرح أعلاه، وسيُفصَّل من وجهة عامة، كما يأتي.

1.1.3.3. سقوط فونيمي الجيم g، والدال d، القديمين

توضح القائمة السابقة إجمال تطور ألوفونات الفونيمات الستة في الآرامية الغربية الحديثة، وهي أن فونيمي الجيم g، والدال d، القديمين، قد سقطا من الآرامية الغربية الحديثة، وما جاء من الكلمات مشتملا على أحدهما أو كليهما، ما هو إلا من الكلمات العربية المستعارة (Arnold, 1990[b], 11-12). ولعل هذا السقوط يضاهي مثيله في لغة المشنا، من عدم نطق الجيم والدال في أول الكلمة نطقا انفجاريا بل احتكاكيا في

القراءة الإشكنازية (עיין: שמש, 2020, 13). وقد حققنا الكلام السابق، وأثبتنا صحته، كما سيتضح من الأمثلة أدناه.

1.1.1.3.3. نماذج من الكلمات المستعارة من العربية السورية الحديثة

من أمثلة الكلمات العربية المستعارة وفيها فونيما الجيم g، والدال d، في اللهجات الآرامية الغربية الحديثة، ما يأتي: baʿdēn، بعدين (Arnold, 1990[a], 40, 64, 66, 74, 80)، وmilād، ميلاد (Ebenda, 60)، وbōdra، بودرة (Ebenda, 64)، وargīlča، أرجيلة (Ebenda, 66, 68, 70, 72)، وbidūn، بدون (Arnold, 1989, 192).

2.1.3.3. الباء المجهورة [b] القديمة

أمكن أن تبقى الباء المجهورة [b]، القديمة، كما هي في بعض الشواهد [b]، أو أن تتحول إلى الباء المهموسة [p] في بعضها الآخر.

3.1.3.3. الفاء المجهورة [v/b̲] القديمة

تحولت الفاء المجهورة [v/b̲] القديمة، في بعض الشواهد، إلى الباء المجهورة [b] – فنتجت باء مجهورة [b] غير الباء المجهورة الأصلية القديمة، أي إن أصلها الفاء المجهورة [v/b̲] – أو إلى الباء المهموسة [p] في بعضها الآخر؛ وقد نتج عن ذلك كله أن سقطت الفاء المجهورة [v/b̲] القديمة، من الآرامية الغربية الحديثة.

4.1.3.3. الجيم الانفجارية [g] القديمة

سقطت الجيم الانفجارية القديمة [g]، إلا من الكلمات العربية المستعارة (كما سبق أعلاه، في الفقرة: 1.1.3.3.)، أما في الكلمات الآرامية، فقد تحولت إلى الكاف الانفجارية المرققة [k]، في بعض الشواهد، وتحولت إلى الصوت المركب [č]، في بعضها (م./ج.)، وإلى الغين الاحتكاكية [ġ]، في بعضها الآخر.

5.1.3.3. الغين الاحتكاكية [ġ] القديمة

احتفظت اللهجات الآرامية الغربية الحديثة بالغين الاحتكاكية القديمة [ġ] كما هي.

6.1.3.3. الدال الانفجارية [d] القديمة

سقطت الدال الانفجارية القديمة [d]، إلا من الكلمات العربية المستعارة (كما سبق

أعلاه، في الفقرة: 1.1.3.3.)، أما في الكلمات الآرامية، فقد تحولت إلى التاء الانفجارية المرققة [t]، في بعض الشواهد، وتحولت إلى الذال الاحتكاكية [ḏ]، في بعضها الآخر.

7.1.3.3. الذال الاحتكاكية [ḏ] القديمة

احتفظت اللهجات الآرامية الغربية الحديثة بالذال الاحتكاكية [ḏ] القديمة، كما هي، في بعض الشواهد، وحولتها إلى التاء الانفجارية [t]، في بعضها الآخر.

8.1.3.3. الكاف الانفجارية [k] القديمة

بقيت الكاف الانفجارية القديمة [k]، كافا [k]، (في م./ب.)، وتحولت إلى الخاء الاحتكاكية [x]، في بعض الشواهد، أو الصوت المركب [č] (في ج.)، في بعضها الآخر.

9.1.3.3. الخاء الاحتكاكية [x] القديمة

احتفظت اللهجات الآرامية الغربية الحديثة بالخاء الاحتكاكية [x] القديمة، كما هي.

10.1.3.3. الباء الانفجارية المهموسة [p] القديمة

تحولت الباء الانفجارية المهموسة القديمة [p]، إلى الفاء الاحتكاكية [f]، في اللهجات الآرامية الغربية الحديثة، وهذا يعني أن الأولى سقطت من تلك اللهجات، إلا أننا نجدها فيها، على الرغم من ذلك؛ لكن الموجود منها ليس هو الأصل القديم، بل هو تطور حديث، إما من الباء المجهورة [b]، أو من الفاء المجهورة [v/b̲] (راجع الفقرتين: 1.2.2.، و2.3.2.).

11.1.3.3. الفاء الاحتكاكية [f] القديمة

بقيت الفاء الاحتكاكية القديمة [f]، فاء كما هي [f]، في اللهجات الآرامية الغربية الحديثة.

12.1.3.3. التاء الانفجارية [t] القديمة

تحولت التاء الانفجارية القديمة [t]، في اللهجات الآرامية الغربية الحديثة، إلى الصوت المركب [č = tš] في بعض شواهد القريتين (م./ج.)، وإلى الصوت المركب [ć]، في بعض شواهد بَخْعَة، أو إلى الثاء الاحتكاكية [ṯ]، في بعض الشواهد، أو بقيت التاء [t]،

كما هي تاء [t]، في بعضها الآخر.

13.1.3.3. الثاء الاحتكاكية [t̲] القديمة

بقيت الثاء الاحتكاكية القديمة [t̲]، ثاء كما هي [t̲]، في اللهجات الآرامية الغربية الحديثة.

4.3. لا أثر لقواعد "بجدكپت" القديمة

لا أثر في اللهجات الآرامية الغربية الحديثة، لقواعد "بجدكپت" القديمة (راجع الفقرتين: 2.1.1.، و1.2.1.)؛ ولم تكن التغيرات الطارئة على الآرامية الغربية الحديثة نتيجة قوانين صوتية واضحة ومطردة، كما حدث في الآرامية القديمة – مثل المماثلة الصوتية في الهمس، تداخل الأصوات قريبة المخرج، أو ما شابه ذلك (راجع الفقرة: 1.1.1.) – أو في العبرية من عدم الخروج عن إطار أصوات "بجدكپت" (راجع الفقرة: 5.2.1.).

1.4.3. بدء الكلمات بالأصوات الاحتكاكية، أو وقوعها بعد سكون تام، يؤكد اندثار القواعد الصوتية القديمة في اللهجات الآرامية الغربية الحديثة. وهذا شبيه بما حدث في عبرية المشنا على القراءة الإشكنازية (עיין: מורג, תשל"ז, 20, 56).

2.4.3. سقوط فونيمات وألوفونات أصلية، من اللهجات الآرامية الغربية الحديثة، هي: الجيم، والدال، الانفجاريان، والباء المهموسة.

3.4.3. لم يكن سقوط تلك الفونيمات أو الألوفونات، نتيجة صعوبة، أو استثقال في النطق، أو أي منطق صوتي محدد؛ بدليل أن متحدثي تلك اللهجات، نطقوا بالأصوات نفسها – الساقطة على الأصل – في مواضع كثيرة، لكن بوصفها بدائل لأصوات أخرى، وليست هي الأصوات الأصلية القديمة. فمن ناحية يُسقِطون الصوت، ومن ناحية أخرى، ينطقونه بَدَلَ صوت آخر، مثل: صوت الباء المهموسة [p]، الذي سقط الأصل القديم منه، في حين أنهم نطقوا به، بديلا لصوت الباء المجهورة [b]، تارة، وبديلا لصوت الفاء المجهورة [v/b̲]، تارة أخرى.

4.4.3. قد يوحي استبدال الدال [d]، بالتاء[t]، بخفة المهموس عن المجهور عند المتحدثين باللهجات الآرامية الغربية الحديثة، لكن لا يستقيم هذا التعليل الصوتي؛ إذ

إنهم يستبدلون التاء الأصلية القديمة [t]، بالصوت المركب [č]، في مَعْلُولَة وجُبْعَدِين، وبالصوت المركب **ć**، في بَخْعَة، ويبقى تاء أحيانا.

5.4.3. قد يكون قريبا من المنطق الصوتي، تحول الجيم [g]، إلى كاف [k]، لتقارب مخرجيهما، لكن يبقى ذلك بعيدا عن قواعد "بجدكپت" الصوتية.

6.4.3. الخروج عن قاعدة أصوات "بجدكپت" ليس جديدا في اللهجات الآرامية الغربية الحديثة، وإن كان الخروج عنها قديما، خروجا محدودا، ومقيدا، وبعضه خاضع لقوانين صوتية مستنبطة أو مفهومة بشكل ما (راجع الفقرتين: 5.1.1.، و5.2.1.)، والخروج عن القاعدة حديثا في العبرية – مثل سقوط الذال، والثاء والغين (راجع الفقرتين: 5.2.1.، و3.1.)، في مقابل الاحتفاظ بالدال، والتاء، والجيم – له علته الصوتية التي تخفف من ثقل وضع طرف اللسان بين الأسنان، في الصوتين الأوليين، وإخراج الصوت من مؤخر الطبق أو اللهاة، أو مقدم الحلق، في الأخير. أما الخروج عن القاعدة في اللهجات الآرامية الغربية الحديثة، فخروج مبالغ فيه، ولا يخضع لقوانين صوتية واضحة، إلا ما سيذكر أدناه.

5.3. الأقرب إلى القاعدة

قد يكون الميل إلى استعمال الأصوات الاحتكاكية في اللهجات الآرامية الحديثة، هو الأوضح في السمات العامة لتلك اللهجات، نحو: الحفاظ على الغين [ġ]، غينا [ġ]، والذال [ḏ]، ذالا [ḏ]، والخاء [x]، خاء [x]، والفاء [f]، فاء[f]، والثاء [ṯ]، ثاء[ṯ]. – ولم يشذ عن ذلك، إلا الفاء المجهورة [v/b̲]، التي تحولت إلى باء مجهورة [b]، تارة، وإلى باء مهموسة [p]، تارة أخرى – بل وتحويل الأصوات الانفجارية إلى احتكاكية، وهي: تحويل الجيم [g]، إلى الغين [ġ]، والدال [d]، إلى الذال [ḏ]، والكاف [k]، إلى الخاء[x]، والباء المهموسة [p]، إلى [f]، والتاء [t]، إلى ثاء [ṯ].

4. الخاتمة بأهم النتائج والتوصيات

1.4. سعينا إلى نقد النتائج السابقة وبناء نتائج جديدة، وأثبتنا أن ما ذكرته دراسة ڤرنر أرنولد، وما تبعها من دراسة أوتو ياسترو، عن تطور ألوفونات الفونيمات الستة، غير صحيح من الناحية العامة؛ لأن المؤلفَيْنِ قد أغفلا ثمانية ألوفونات قد أثبتناها، واستشهدا بشواهد غير قليلة، في غير موضعها الصحيح.

2.4. اقترحنا– بديلا للمصطلح الكتابي حروف"بجدكفت" – المصطلح الصوتي "ألوفونات الفونيمات الستة" the six-phoneme allophones، ونقترح إمَّا أن يُطلق عليها أصوات "بجدكپت"، أي بالنطق الموحد للأصوات الانفجارية، وبالباء المهموسة غير الموجودة في العربية، وإمَّا أن يُطلق عليها أصوات "ڤغذخفث"، أي بالنطق الموحد للأصوات الاحتكاكية، وبالفاء الأولى المجهورة غير الموجودة في العربية.

3.4. تحققنا من أن فونيمي الجيم g، والدال d، القديمين، قد سقطا من الآرامية الغربية الحديثة، وما جاء من الكلمات مشتملا على أحدهما أو كليهما، ما هو إلا من الكلمات العربية المستعارة، وهذا شبيه بما حدث في عبرية المشنا، على القراءة الإشكنازية.

4.4. أمكن أن تبقى الباء المجهورة [b]، القديمة، كما هي في بعض الشواهد [b]، أو أن تتحول إلى الباء المهموسة [p] في بعضها الآخر.

5.4. تحولت الفاء المجهورة [v/b̲] القديمة، في بعض الشواهد، إلى الباء المجهورة [b] – فنتجت باء مجهورة [b] غير الباء المجهورة الأصلية القديمة، أي إن أصلها الفاء المجهورة [v/b̲] – أو إلى الباء المهموسة [p] في بعضها الآخر؛ وقد نتج عن ذلك كله أن سقطت الفاء المجهورة [v/b̲] القديمة، من الآرامية الغربية الحديثة.

6.4. سقطت الجيم الانفجارية القديمة [g]، إلا من الكلمات العربية المستعارة (راجع النتيجة: 3.4.)، أما في الكلمات الآرامية، فقد تحولت إلى الكاف الانفجارية المرققة [k]، في بعض الشواهد، وتحولت إلى الصوت المركب [č]، في بعضها (م./ج.)، وإلى الغين الاحتكاكية [ġ]، في بعضها الآخر.

7.4. احتفظت اللهجات الآرامية الغربية الحديثة بالغين الاحتكاكية القديمة [ġ] كما

هي.

8.4. سقطت الدال الانفجارية القديمة [d]، إلا من الكلمات العربية المستعارة (راجع النتيجة: 3.4.)، أما في الكلمات الآرامية، فقد تحولت إلى التاء الانفجارية المرققة [t]، في بعض الشواهد، وتحولت إلى الذال الاحتكاكية [d̲]، في بعضها الآخر.

9.4. احتفظت اللهجات الآرامية الغربية الحديثة بالذال الاحتكاكية [d̲] القديمة، كما هي، في بعض الشواهد، وحولتها إلى التاء الانفجارية [t]، في بعضها الآخر.

10.4. بقيت الكاف الانفجارية القديمة [k]، كافا [k]، في اللهجات الآرامية الغربية الحديثة، في بعض الشواهد، وتحولت إلى الخاء الاحتكاكية [x]، أو الصوت المركب [č]، وفي بعضها الآخر.

11.4. احتفظت اللهجات الآرامية الغربية الحديثة بالخاء الاحتكاكية [x] القديمة، كما هي.

12.4. تحولت الباء الانفجارية القديمة [p]، إلى الفاء الاحتكاكية [f]، في اللهجات الآرامية الغربية الحديثة، وهذا يعني أن الأولى سقطت من تلك اللهجات، إلا أننا نجدها فيها، على الرغم من ذلك؛ لكن الموجود منها ليس هو الأصل القديم، بل هو تطور حديث، إما من الباء المجهورة [b]، أو من الفاء المجهورة [v/b̲].

13.4. بقيت الفاء الاحتكاكية القديمة [f]، فاء كما هي [f]، في اللهجات الآرامية الغربية الحديثة.

14.4. تحولت التاء الانفجارية القديمة [t]، في اللهجات الآرامية الغربية الحديثة، إلى الصوت المركب [tš = č] في بعض شواهد القريتين (م./ج.)، وإلى الصوت المركب [ć]، في بعض شواهد بَخْعَة، أو إلى الثاء الاحتكاكية [t̲]، في بعض الشواهد، أو بقيت التاء [t]، كما هي تاء [t]، في بعضها الآخر.

15.4. بقيت الثاء الاحتكاكية القديمة [t̲]، ثاء كما هي [t̲]، في اللهجات الآرامية الغربية الحديثة.

16.4. لا أثر لقواعد "بجدكپت" القديمة؛ فلم تكن التغيرات الطارئة على الآرامية الغربية الحديثة نتيجة قوانين صوتية واضحة ومطردة، كما حدث في الآرامية القديمة أو

في العبرية؛ دل على ذلك شواهد كثيرة، منها: بدء الكلمات بالأصوات الاحتكاكية، أو وقوعها بعد سكون تام، وسقوط فونيمات وألوفونات أصلية، من اللهجات الآرامية الغربية الحديثة، هي: الجيم، والدال، الانفجاريان، والباء المهموسة؛ وهذا شبيه بما حدث في عبرية المشنا على القراءة الإشكنازية.

17.4. الأقرب إلى القاعدة، استعمال اللهجات الآرامية الحديثة للأصوات الاحتكاكية، وهو الأوضح في السمات العامة لتلك اللهجات، نحو: الحفاظ على الغين [ġ]، غينا [ġ]، والذال [d̲]، ذالا [d̲]، والخاء [x]، خاء [x]، والفاء [f]، فاء[f]، والثاء [t̲]، ثاء[t̲]. – ولم يشذ عن ذلك، إلا الفاء المجهورة [v/b̲]، التي تحولت إلى باء مجهورة [b]، تارة، وإلى باء مهموسة [p]، تارة أخرى – بل وتحويل الأصوات الانفجارية إلى احتكاكية، وهي: تحويل الجيم [g]، إلى الغين [ġ]، والدال [d]، إلى الذال [d̲]، والكاف [k]، إلى الخاء[x]، والباء المهموسة [p]، إلى [f]، والتاء [t]، إلى ثاء [t̲].

18.4. التوصيات

1.18.4. تصحيح نتائج دراسات الآرامية الغربية الحديثة عن تطور ألوفونات الفونيمات الستة، في ضوء نتائج هذه الدراسة.

2.18.4. توسيع نطاق الدراسات المقارنة، لتشمل الجديد في مجال اللغات السامية ولهجاتها الحديثة، مع التدقيق والتحقيق لكل مطروح جديد.

5. المصادر والمراجع

1.5. المصادر والمراجع العربية

- برجشتراسر، ج. (1982م): التطور النحوي للغة العربية، أخرجه وصححه وعلق عليه د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض.
- بروكلمان، كارل (1397هـ-1977م): فقه اللغات السامية، ترجمة د. رمضان عبد التواب، جامعة الرياض.
- بشر، كمال (1980م): علم اللغة العام – الأصوات، دار المعارف ط 7، القاهرة.
- بشر، كمال (2005م): التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دار غريب، القاهرة.
- حسنين، ماجدة أنور (1994): دراسة لقواعد النحو السرياني من خلال دراسة وترجمة لمخطوطة ماه؛ى معصحلا لإيليا برشينايا ويوحنا برزعبي، رسالة دكتوراة، بكلية الآداب، جامعة القاهرة.
- الخولي، محمد على (1991م): معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان.
- داود، إقليمس يوسف (1896م): اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية، الموصل.
- دريان، يوسف (1913م): كتاب الإتقان في صرف لغة السريان، بيروت – لبنان.
- دى سوسور، فرديناند (1988م): علم اللغة العام، ترجمة د. يونيل يوسف عزيز، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.
- زعيمة، محمد عبد الصمد (1981م): دراسات في علم اللغة المقارن، دار الثقافة بالقاهرة.
- الطيرهاني، إيليا (2003م): كتاب نحو اللغة السريانية، ترجمة ودراسة: سمر إبراهيم محمد فراج، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- عبد التواب، رمضان (1405هـ-1985م): المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط 2، مكتبة الخانكي – القاهرة.
- عمايرة، إسماعيل أحمد (1986م): ظاهرة بجدكفت بين العربية واللغات السامية، دراسة مقارنة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، مج 10، ع 31، ص 25 – 51.

- القرداحي، جبرائل (1924): إحكام الإحكام في علم التصريف عند السريان، روما.
- مغيث، عصام عيد (2022م): أصوات בכפ"תגד "بكف تجد" في اللغة العبرية بحث في التطور الصوتي، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، ع 122، ص 385–420.
- موسكاتي، سباتينو وآخرون (1993م): مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ترجمة: د. مهدي المخزومي، ود. عبد الجبار المطلبي، عالم الكتب، بيروت – لبنان.
- النعناعي، طارق سليمان (2010م): اللغة العبرية من منظور علم اللغة الحديث – الأصوات والصرف، ط 2، دار الهاني للطباعة والنشر، الجيزة – مصر.
- النعناعي، طارق سليمان (مارس2024م): التضعيف الفونيمي المتصل الزائد الوسطي عند علماء العربية وغيرها من اللغات السامية – دراسة مورفو–فونولوجية مقارنة، مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية، جامعة الوادي الجديد، مج 3، ع 9، ص 719 –796.
- ولفنسون، إسرائيل (1348هـ–1929م): تاريخ اللغات السامية، مطبعة الاعتماد، مصر.

2.5. المصادر والمراجع العبرية

- אבן גנאח, יונה (בלי תאריך): ספר הרקמה, הוציאו לאור מ. וילנסקי, מהדורה שנייה כ' ראשון, הוצאת האקדמיה ללשון העברית, שער לח.
- אורנן, עוזי (תשע"ה): כללים שגויים ויוצאים מן הכלל מיותרים, לשוננו, כ' עז,מס' א, כסלו.
- אמסטרדם, עדי (תש"ף): הפונולוגיה ותצורת הפועל של תרגום אונקלוס: מסורות הלשון העולות מכתב יד.Ebr.Vat448, חיבור לשם קבלת התואר"דוקטור פילוסופיה",אוניברסיטת תל-אביב, מרחשוון.
- בלאו, יהושע (1979): תורת ההגה והצורות, הוצאת הקיבוץ המאוחד, מהדורה שלישת.
- ברגשטרסר ג. (1982): דקדוק הלשון העברית, תרגם מגרמנית: מרדכי בן אשר הוצאת ספרים על שם י"ל מאגנס, מהדורה שנייה, ירושלים.
- גרבל,אירנה (ניסן תשי"ט): מעמדם הפונימי של השווא, של החטפים ושל בגדכפ"ת הרפויות בעברית המסורתית, לשוננו, כ' כג , מס' ג.

- טור סיני, נ.ה. (1954): מבטא האותיות בגדכפ"ת הדגושות והרפויות בתקופות לשוננו, הלשון והספר, כרך הלשון, ירושלים, מוסד ביאליק.
- טור סיני, נ. ה. (תשי"ד): הלשון והספר, כרך הלשון, מוסד ביאליק, ירושלים.
- מרדכי מישור (תשמ"ט): חקר מסורות אשכנז - בדרך לשיטה, מסורות, כרך ג-ד, המכון למדעי היהדות, עורך: משה בר אשר.
- מורג, שלמה (תש"ד): שבע כפולות בגד כפר"ת, פרסומי החברה לחקר המקרא בישראל,ס' ח, מוגש לכבוד נ.ה.טור סיני, הוצאת החברה לחקר המקרא בישראל, ירושלים.
- מורג, שלמה (תשל"ז): מסורת הלשון העברית של יהודי בגדאד בקריאת המקרא והמשנה :תורת ההגה, עדה ולשון א,ירושלים.
- סגל, משה צבי (1928): יסודי הפונטיקה העברית, ירושלים.
- שורצולד, אורה (תשל"ו): גישות תיאורטיות קונקרטיות ומופשטות בניתוח בגדכפ"ת- בכ"פ בעברית, לשוננו, הוצאת האקדמיה ללשון העברית, כ' ,40ח' א, תשרי, ירושלים.
- שמש, מור (2020): לשון חז"ל במסורת אשכנז המאוחרת: תיאור דקדוקי, מחקר לשם מילוי חלקי של הדרישות לקבלת תוא" דוקטור לפילוסופיה", אוניברסיטת בן גוריון בנגב, אפריל.

3.5. المصادر والمراجع الغربية

- Arnold, Werner (1989): Das Neuwestaramäische I. Texte aus Bax^{c}a, Semitica Viva – Band 4/I, Herausgegeben von Otto Jastrow, Otto Harrassowitz, Wiesbaden.
- Arnold, Werner (1990^{a}): Das Neuwestaramäische II. Texte aus Ǧubb^{c}adīn, Semitica Viva – Band 4/II, Herausgegeben von Otto Jastrow, Otto Harrassowitz, Wiesbaden.
- Arnold, Werner (1990^{b}): Das Neuwestaramäische V. Grammatik, Semitica Viva – Band 4/V, Herausgegeben von Otto Jastrow, Otto Harrassowitz, Wiesbaden.
- Arnold, Werner (1991^{a}): Das Neuwestaramäische III. Volkskundliche Texte aus Ma^{c}lūla, Semitica Viva – Band 4/III, Herausgegeben von Otto Jastrow, Otto Harrassowitz, Wiesbaden.
- Arnold, Werner (1991^{b}): Das Neuwestaramäische IV. Orale Literatur aus Ma^{c}lūla, Semitica Viva – Band 4/IV, Herausgegeben von Otto Jastrow, Otto Harrassowitz, Wiesbaden.

- Bayer, Klaus (1994): Die aramäischen Texte von Toten Meer, Ergänzungsband, Vandenhoek & Ruprecht, Göttingen.
- Bayer, Klaus (2004): Die aramäischen Texte von Toten Meer, Band 2, Vandenhoek & Ruprecht, Göttingen.
- Bergsträsser, Gotthelf (1963): Einführung in die semitischen Sprachen, Max Hueber Verlag, München.
- Brockelmann, Carl (1908): Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen, Verlag von Reuther & Reichared, Berlin.
- Brockelmann, Carl (1916): Semitische Sprachwissenschaft, zweite verbesserte Auflage, G. J. Göschen sche Verlagshandlung G. m. b. H., Berlin und Leipzig.
- Brockelmann, Carl (1928): Lexicon Syriacum. Halis Saxonum Sumptibus Max Niemeyer.
- Brockelmann, Carl (1962): Syrische Grammatik mit Paradigmen, Literatur, Chrestomathie und Glossar, neunte Auflage, Veb Verlag Enzyklopädie, Leipzig.
- Bussmann, Hadumod (1998): Routledge Dictionary of language and linguistics, translated and edited by Gregory Trauth and Kerstin Kazzazi, London-New York.
- Costaz, Louis, s.j (No date): Dictionaire Syriaque – Francais. Syriac – English Dictionry, قاموس سرياني عربي, Imprimerie catholique Beyrouth.
- Crystal, David (2008): A Dictionary of Linguistics and Phonetics, 6th Edition, Blackwell Publishing, Oxford.
- Gesenius (1972): Hebrew and English Lexicon of the Old Testament, Oxford.
- Glück, Helmut (2000): Metzler Lexikon Sprache, zweite Auflage, Verlag J. B. Metzler, Stuttgart. Weimer.
- Kiraz, George Anton (1994): Lexical Tools to the Syriac New Testament, JSOT press, England.
- Jastro, Otto (1988): Der neuaramäische Dialekt von Hertevin, (Provinz Siirt), Harrassowitz Verlag, Wiesbaden.

- Jastro, Otto (1993): Laut- und Formenlehre des neuaramäischen Dialekts von Mīdin im Ṭūrᶜābdīn, 4., unveränderte Auflage, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden.
- Jastro, Otto (1997): The Neo-Aramaic Languges, part III., capital 16, PP. 334-377, from: The semitic Languages, edited by Robert Hetzron, Routledge, London – New York.
- Nöldeke, Theodor (1904): Compendious syriac grammar, translated by James A. Crichton, London.
- Nöldeke, Theodor (1966): Kurzgefasste syrische Grammatik, Wissenschaftlische Buchgeselschsft, Darmstadt.
- Segal, J. B. (1953): The diacritical point and accents in Syriac, Geofferey Cumberlege, Oxford University press, London – New York – Toronto.
- Smith, J. Payne (1998): A compendious syriac dictionary, Winona Lake – Indiana – Eisenbrauns.
- Ungnad, Arthur (1992): Syrische Grammatik, mit Übungsbuch, zweite, verbesserte Auflage, George Olms Verlag, Hildesheim – Zürich – New York.
- Zenger, Erich u. a. (2004): Einleitung in das Alte Testament. 5. Auflage, Verlag W. Kohlhammer, Stuttgart.